

الخصائص

أراد : ساءلتهم ثم أبدل من الهمزة ياء فصار : ساءلتهم ثم جَمَعَ بين المعوِّض والمعوِّض منه فقال : ساءلتهم فوزنه الآن على هذا : فعاعلتهم .
ومثله مما جُمع فيه بين العِوض والمعوِّض منه في العين ما ذهب إليه أبو إسحاق وأبو بكر في قول الفرزدق : .
(هما زَفَفَتَا في فيٍّ من فَمَوِيَّهِمَا ...) .
فوزن (فمويهما) على قياس مذهبهما : فَعَعَيَّهِمَا .
وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في بَاز وسَاق وتَأبَل ونحو ذلك إنما هو عن تطرُّق وصنعة وليس اعتباطا هكذا من غير مُسْكَة . وذلك أنه قد ثبت عندنا من عِدَّة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجريها العرب مجراها فيه فيصير لجواره إياها كأنه محرَّك بها . فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء باز إنما هي في نفس الألف . فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محرَّكة (وإذا) تحرَّكت الألف انقلبت همزة . من ذلك قراءة أَيُّوب السَّخْتِيَانِيَّ : " غير المغضوب عليهم ولا الضَّالِّين " . وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال :